



مؤسسة حفّاذ للإعلان والنشر والتوزيع
Hoffath Advertising, Advertising & Distribution Est.



مشروع حياة

برنامج عمليّ لحفظ سورة البقرة

مشروع حياة

برنامج عمليّ لحفظ سورة البقرة

حقوق الطبع محفوظة



مؤسسة حفاظ للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع
Hoffath Advertising, Advertising & Distribution Est.

الطبعة الأولى - دولة الكويت

« ٢٠١٩ م - ١٤٤٠ هـ »

حولي - شارع المثنى - مجمع البدري - الدور الأرضي - مكتب 29

 69 600 444

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن وآله واتبع هداه .. أما بعد،

فما زالت إصدارات مشروع (بركة) تتوالى، وأنوارها تسطع بين الناس
وتتلاّلاً، بعد ما شاهدنا الإقبال على حفظ سورة البقرة من جميع الأعمار،
شيب وشبان، وكبار وصغار، فزدانت بهم المساجد، والفضل لله الواجد
الماجد ... وهذه رسالة مختصرة، تتضمن وصايا وتوجيهات، ونصائح
وإرشادات لمن يريد حفظ سورة البقرة، كانت في الأصل فصلاً في كتاب
(العروج إلى ذروة سنام القرآن) للشيخ / توفيق الرفاعي «حفظه الله تعالى»، إلا
أننا أفردناها بالطباعة لأهميتها، والله نسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

والحمد لله رب العالمين،





مشروع حياةٍ بأكملها



إن مشروعَ حفظ سورة البقرة حياةً بأكملها، لمن أخذَ هذا المشروعَ بالجدِّ... فإنَّ النيةَ بذرة، تُصدقها الجدية، وتسقيها ملازمةَ الحفظِ ليلاً ونهاراً، تنامُ على نيةٍ وتقومُ على نيةٍ، وربُّ العالمين سبحانه يشهدُ تصديقَ نيتك عزمًا وعملاً، عملاً إثرَ عملٍ، بل يشهدُ ما يدورُ في قلبك، فيحبه ويباركُه ويطهرُّه، ويفيضُ عليك بما يشاءُ سبحانه.. ويشهدُ فرحك كلَّ يومٍ بحفظك آياته الكريمة، ويرى حبك وأنت تضمُّ من كلامه الكريمِ إلى صدرك، وتجدُّ وتجتهد حتى يستقر كلامه الكريم في جوفك، وتحفظه في قلبك.. يراك وأنت في نشوة فرحك إذا ما توسّدت كفك على وسادتك، متأملاً فضلَ الله تبارك وتعالى حامداً شاكراً، مغموراً بنعمةِ الله هذه عليك، قد عجزَ لسانك عن إظهار فيوضِ الشكر الصاعدة من قلبك... فأنت الشاهد الحقيقي الواقعي لقوله سبحانه:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ٥٨].





همة عالية ... وعزيمة ماضية

فمن أخذ هذا المشروع بقوة فسوف يجني ثماره بإذن الله: ﴿يَجِيئُ حُذِّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]، وأخذه بالعزم الذي لا ينقطع أبداً.. لأن مَنْ حَفِظَ حَافِظًا، بَلْ هُوَ أَشَدُّ مَحَافِظَةً بَعْدَهَا عَلَى حِفْظِهِ!..

ولسان حال الحافظ يقول: أرأيت من حفر الأرض بحثاً عن كنزٍ موعودٍ به، ووجد في باطنها الكنز الثمين الذي لا نظير له.. أيستخرجه منها ثم يتركه على وجه الأرض نهياً للرائح والغادي.. أم يكون أشد ما يكون حرصاً عليه؟!

أم ترى مَنْ غرس الأشجار فأثمرت ثمراً طيباً أيقلعها من جذورها ويلقيها في العراء؟! وقد قال النبي ﷺ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا»^(١).



(١) أخرجه البخاري (٥٠٣٣) واللفظ له، ومسلم (١٣٧٠)

غايَتي مِن حِفْظِ سورة البقرة

ليُكُنْ لسانُ حاليك: إنني ما حفظتها إلا لغاياتٍ عظمى، ولا تزالُ سورةُ البقرة المباركةُ تحقِّقُ في حياتي غاياتها... وتبقى منتهى الغاياتِ أن ألقى الله سبحانه بكلامه الكريم المبارك فيكونُ الجزاءُ من جنسِ العملِ... وحفظُ القرآنِ الكريمِ لا جنسَ مثله، ويشهدُ بنفسه وفي نفسه ولنفسه؛ ذلك السرُّ في قوله سبحانه: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].



يا باحثاً عن السعادة

هكذا تسعدُ حياتك كلها بالله تبارك وتعالى، من خلال كلام الله الكريم ... من خلال سورة البقرة.. ابتداءً من النية الخالصة المتجددة في كلِّ صباح ومساءً، وحتى لقاء الله تبارك وتعالى.

هكذا غدوت في معاشتك اليومية.. هكذا صباحك وهكذا مساءك ... وهكذا أصبح غدوك ورواحك، وهذا هو غذاء روحك ...

فإذا شعرت بعظمة هذه النعمة فأضِّ قلبك بالثناء على الله تبارك وتعالى ... وهو يبحث في أنواع الثناء، وما وجد الباحثون ألد ولا أكمل ولا أشمل ولا أنسب من الهتاف الأول، إذ هو يخرج من أعماق أعماقه، وهو يعيش في داخله، ويرفع إلى ربه سبحانه من خلال أعظم كلامه وكل كلام ربنا عظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧)﴾.



﴿ إِهْجُ بِهَذَا الدَّعَاءِ ﴾

تَوَجَّهْ لِرَبِّكَ بِذَلِكَ الدَّعَاءِ الشَّامِلِ وَقَدِّمُهُ أَوَّلَ صَلَاتِكَ وَبَيْنَ يَدَيْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَبَيْنَ يَدَيْ كَلَامِ اللَّهِ وَأَنْتَ قَائِمٌ لِلَّهِ تَعَالَى: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

إنه الهمس الذي يشفي قلبك، ويرضيه، ويهدّئه ويسكنه لأنه المطابق لما يشعر به في حياته الجديدة من هناءٍ ولذةٍ وصفاءٍ، وشكرٍ لله يتفجر من أعماقه لله ربّ العالمين.



(١) رواه مسلم (٧٧١).

أَبَشِّرْ بِطَارِقِ الْخَيْرِ

لَا تَخْلِطُ مَعَ الْقُرْآنِ فِي حَصَّتِهِ شَيْئًا، وَأَبَشِّرْ بِطَارِقِ الْخَيْرِ يَطْرُقُ بَابَكَ:

أَعْطِ الْقُرْآنَ وَحْدَهُ قِطْعَةَ الْوَقْتِ الَّتِي خَصَّصْتَهَا لَهُ كُلَّهَا، وَلَا تَجْعَلْ مَعَ الْقُرْآنِ فِي هَذِهِ الْحِصَّةِ شَرِيكًا.. فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ وَصَفَ كِتَابَهُ بِأَنَّهُ كِتَابٌ عَزِيزٌ، وَلِهَذَا فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ إِنْ زَاحَمْتَهُ بغيرِهِ فِي حِصَّتِهِ، أَنْ يَنْسَحِبَ الْقُرْآنُ مِنْ شِرَاكِتِكَ... فَتَعُودَ كَمَا كُنْتَ أَسِيرًا لِلشَّرْكَاءِ الْآخِرِينَ مِنْ لَهْوٍ، وَهَاتِفٍ، وَاتِّصَالَاتٍ، وَمَسَابِقَاتٍ، فَتَعُودَ حَسِيرًا أَسِيرًا لِمَنْ اسْتَهْلَكُوا حَيَاتَكَ مِنْ قَبْلُ، بِدُونِ كَثِيرٍ فَائِدَةٍ، وَأَيِّ فَائِدَةٍ وَقَدْ ذَهَبَ الْقُرْآنُ؟ وَانصِرْفَ عَزِيزًا غَيْرَ آسِفٍ عَلَيْكَ؟!..

فَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِحِصَّةِ الْقُرْآنِ الَّتِي خَصَّصْتَهَا لِلْحِفْظِ الْيَوْمِيِّ.. فَلْتَعْلَنِ الْخُلُوةَ مَعَ الْقُرْآنِ، أَيُّ مَعَ اللَّهِ، وَلْتَرَفَعْ عَلَى جِدَارِ حِصَّةِ الْقُرْآنِ؛ مَمْنُوعُ الدَّخُولِ، مَخْصَصُ لِكَلَامِ اللَّهِ، أَنَا فِي اجْتِمَاعٍ مَعَ كَلَامِ رَبِّي، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَلَا هَاتِفَ، وَلَا وَاتِّسَابَ وَلَا اتِّصَالَاتٍ، وَلَا مَشَاغِلَ..

فَإِذَا احْتَرَمْتَ أَنْتَ الْقُرْآنَ وَأَعْلَنْتَ ذَلِكَ، احْتَرَمَ مَنْ حَوْلَكَ حِصَّةَ حِفْظِكَ الْقُرْآنَ،

حتى طفلك الصغيرُ.

وإلا فإنَّ ثَقَبَ اللّهُو الصّغير اليَوْمَ في حصنِ جديّةِ حصّةِ القرآن، سوفَ يتسع ويكبرُ ويهدمُ سدّك، ويضيعُ ما جمعته، وتعودُ صفراً.. فالحذرَ الحذرَ من شراكةٍ تفسدُ مشروعَكَ الكريمَ هذا.

اقطع الاتصال مع كلِّ أحدٍ.. ولن يفوتك شيءٌ... ولن تُفاجأ بشيءٍ تكرهه... بلْ أبشِرْ بطارقِ الخيرِ يطرقُ بابك... لأنَّ ربَّكَ سبحانه هو حافظُك، وحافظُ مَنْ وَرَاءَكَ مِمَّنْ تخشى عليهم من صغارِكَ، وأحبّيتك أو أملاكِكَ... وها أنتَ معه سبحانه تقرأُ كلامه، وتحيا مع (سورة البقرة)، وقد قال سبحانه: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾، فأنتَ حالَ قراءتِكَ في قربِ ربك الأكرم سبحانه.

أرأيتَ الرِبْطَ بينَ الأمرِ بالقراءة وهو ﴿اقْرَأْ﴾ وبينَ الجزاءِ المباشرِ المتجليِّ في قوله سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾..

فاستعنْ باللهِ ولا تعجزْ، وخُذْ سورةَ البقرةَ ومشروعها بقوة، وما عليك إلا أن تتبعَ الخطواتِ التالية، بانتظامٍ مستمرٍ.. وبجديةٍ تليقُ منك بكلامِ الله سبحانه.





وصايا برنامج الحفظ

*** أولاً:** ابتدئ يوم السبت بالحفظ لتصيبك بركة جوار الجمعة، وليكون الختام بالجمعة، ليجتمع حصاد الأسبوع الكريم كله يوم الجمعة المباركة، حيث يكون تسميع ما حفظته كله كل جمعة.

*** ثانياً:** لتحفظ كل يوم، فهناك جداول متقنة وبرامج متفاوتة، صالحة لجميع المستويات، فتخير ما يناسبك من ذلك ... اختر الجدول الذي يناسبك وخذه بجدية وقوة، وابتدئ حفظك اليومي ولا تسمح لنفسك أن تُخطئَ فيها خطأً واحداً في ختام اليوم ... فإن حاولتَ وحاولتَ وشقَّ عليك، فاستمر ولا تيأس، ولسوف تزول الأخطاء مع التكرار اليومي والأسبوعي بإذن الله.

*** ثالثاً:** إذا عرفت أن الذي تتشرف بحفظه كل يوم جديد من كلام ربك هو هذا القدر الذي اخترته لنفسك فقط ... فمن الضروري أن تكون قراءتك قبل حفظك صحيحة، ليس فيها أخطاء في الحروف أو تشكيلها أو نطقها ... لذا كان عليك أولاً أن تستمع للآيات المطلوب حفظها، ممن يُحسن قراءتها، حتى لو كان استماعك

لقراءة قارئ من القراء «التسجيل» بالهاتف.

*** رابعاً:** كلما كررت الاستماع من قارئ للقرآن، كلما سهّل عليك الحفظ.. فإذا كان الاستماع مع النظر في الآيات سهّل أكثر وأكثر.. وهكذا.. فإذا وافق الاستماع والنظر إشارتك بإصبعك إلى الكلمات في المصحف سهّل الحفظ أكثر وأكثر، وهكذا دواليك.

*** خامساً:** إياك أن يؤخرك الاهتمام بمعرفة تفاصيل أحكام التجويد والتدقيق فيها عن الحفظ.. فإن المطلوب في هذه المرحلة هو الحفظ الصحيح والتسميع المتقن، أمّا التوسع في التجويد النظريّ فسوف يحصل في المرحلة القادمة بإذن الله وفي وقتٍ قصيرٍ.

*** سادساً:** عليك بإسماع نفسك، ورفع صوتك قدر الإمكان عند الحفظ وعند التسميع كذلك، فإن الإسرار المستمر يخدعك، ولا يكشف قوة حفظك، كما أنه لا يعينك على الحفظ بسرعة، ولا يصقل تلاوتك ولا يحسن صوتك.

*** سابعاً:** احرص على أن تحدّد في نهاية الأسبوع المواضع التي يتكرّر فيها خطؤك،



وتتعثّر فيها ذاكرتُك، وذلك في كلِّ صفحةٍ بإشارةٍ بقلمِ الرصاصِ - مثلاً - على موضعِ الخطأ، بحيثُ تفهمها أنتَ، لتعودِ إليها موضعاً موضعاً وتنبهَ لها؛ فإنها سوفَ تبقى معك إن لم تُزلها بالتركرارِ، حتى تختفي تماماً من حافظتِك.

***ثامناً:** لو اخترتَ أن تحفظ نصف صفحة في اليوم مثلاً؛ فأسمِعها لصاحبك في نهاية اليوم أو في الغد... ثم انتقلِ إلى النصفِ الآخرِ واحفظه، وضمَّ الاثنينِ معاً، وأسمعهما لصاحبك ورفيقِ دربك في هذا المشروع، فإذا جاءَ اليوم الثالث، وحفظتَ الأنصافَ الثلاثة فأسمعهم له... حتى إذا جاءَ يومُ الأربعاء يكون قد بلغَ حفظُك خمسة أنصافٍ، وهو ما يعادلُ ربع حزبٍ تقريباً، فأسمِعها جميعاً لصاحبك، فإذا جاءَ يومُ الجمعةِ فأسمِعها كلّها لشيخك، لتنتقلَ أولَ الأسبوعِ الجديد منطلقاً جديداً، وهكذا الأمرُ في كلِّ أسبوعٍ.. فإذا جاءَ الأسبوعُ الذي بعده أسمعته في نهايته محفوظاتِ الأسبوعين.

وبهذا فإنك تراجعُ كلَّ محفوظاتك السابقة من سورة البقرة يومياً مع صاحبك وكلِّ جمعةٍ على شيخك... حتى إذا ما ختمتَ حفظَ سورة البقرة وأتممتَ هذا المشروع

المبارك، سوف ترى عندها، أن حفظك سورة البقرة، أصبح حفظاً متقناً، لا تنساه أبداً بإذن الله.

وما يُدريك أنّ الله بهذا المشروع قد شدّ رباطَ حبِّك، وأشعلَ اشتياقك ليُجعل كلامه كله في صدرك، من خلال مشروع سورة البقرة، إذ فاظت بركة سورة البقرة عليك، فتفجّر القلبُ عيوناً من الحبِّ والاشتياق، الذي ما عاد يُشبعُه إلا ضمُّ كتابِ الله كلّهُ إليك، وإدخاله في قلبك... ويصبح حينئذٍ لكتاب الله تعالى ولحفظه لا يوصفُ؛

أَحْنُ بِأَطْرَافِ النَّهَارِ صَبَابَةً * وَبِاللَّيْلِ يَدْعُونِي الْهَوَى فُأَجِيبُ
وَأَيَّامَنَا تَفْنَى وَشَوْقِي زَائِدٌ * كَأَنَّ زَمَانَ الشَّوْقِ لَيْسَ يَغِيبُ

أليس «أخذها بركة»؟ فلعل الله أراد ذلك لك فدعاك، وإذا دعاك وناداك فعندها لا تملك التوقف عن الحفظ، لأن القلب قد سار وسلك.

* **تاسعاً:** الطهارة بالاستغفار: القرآن كالماء النازل من السماء، وقلبك هو الأرض، كما قال ربنا سبحانه وهو يضرب المثل لما أنزل من القرآن: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً



فَسَأَلَتْ أُودِيَةَ بِقَدْرِهَا ﴿ [الرعد: ١٧].

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا»^(١).

فَاعِدَّةُ أَرْضِكَ أَحْسَنُ الْإِعْدَادِ، لِاسْتِقْبَالِ أَكْرَمِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ ... وَلَيْسَ لِإِعْدَادِ الْأَرْضِ لِتَصْبَحَ خَصْبَةً أَفْضَلَ مِنْ إِزَالَةِ مِلْوَحَتِهَا وَأَعْشَابِهَا الضَّارَّةِ وَذَلِكَ بِالِاسْتِغْفَارِ ... فَأَكْثِرْ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّهُ الدَّوَاءُ لِخُصُوبَةِ قَلْبِكَ .. وَتَجْلِيَّتِهِ وَتَهْيِئَتِهِ وَتَطْهِيرِهِ.

عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ فِيهِ سُرْعَةُ الْحِفْظِ ... وَفِيهِ قُوَّةُ الْحِفْظِ .. وَفِيهِ حَسَنُ الْمَعَايِشَةِ لِكَلَامِ اللَّهِ، وَفِيهِ تَعْظُمُ الثَّمَرَةُ، وَفِيهِ يَتَضَاعَفُ عَطَاءُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَكَ أَيُّهَا الْحَافِظُ، ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح].

فَلِإِزْمِ الْاسْتِغْفَارِ لِيَقْوَى حِفْظُكَ كَذَلِكَ .. بَلْ لِإِزْمِ الْاسْتِغْفَارِ حَتَّى وَإِنْ حَفِظْتَ وَرَدَّكَ

(١) رواه البخاري (٧٨)، ومسلم (٤٢٣٩) عن أبي موسى الأشعري.

اليوميّ، بل ولو حفظت سورة البقرة ولو حفظت القرآن الكريم كلّ.. لأنّ الاستغفار يتكفّل بخلاصك من كلّ شوائب الغفلة والذنوب، وبهذا يسلم لك الحفظ كاملاً، وتخلص لك بركته وأجره غير منقوصٍ.

*** عاشراً:** رتل ما حفظت لربك سبحانه وتعالى أولاً بأول، أو ما سمعت أمر الله تعالى لحبيه محمد ﷺ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ لأنه في الأساس نزل عليه مرتلاً ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦].

فإنه - سبحانه - يحب أن يسمعه من عبده مرتلاً، وفي الحديث أن أبا موسى الأشعري قال: (استمع رسول الله ﷺ قراءتي من الليل فلما أصبحتُ قال: يا أبا موسى استمعتُ قراءتك الليلة لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود)، قلتُ: يا رسول الله لو علمتُ مكانك لحبّرتُ لك تحبيراً^(١)... أو ما سمعت هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَا أَدِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَدِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ»^(٢).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧١٩٧)

(٢) (البخاري (٤٧٥٥)، ومسلم (١٣٧٢).



فهؤلاء عليهم السلام هم أقرب الناس إلى الله سبحانه يتنافسون في السباق إليه سبحانه تقرباً وتقريباً بحسن الصوت، وحسن الحفظ لما أنزل عليهم سبحانه...
إذاً، كيف يصنع هذا القرآن بالمسلم إذا أحسن حفظه؟ وقام يرتله بين يدي ربه؟..
كيف إذا كان هذا كل يوم مع كل محفوظ جديد؟.. كيف إذا قام به ليله؟.. وصلّى
به السنن من الصلوات.. كيف ورب العالمين يراه كل يوم يزيد حفظه؟ ألا يزيده
الله؟! ألا يفيض عليه ربه إذ هو بين يديه؟!!

أيها العبد لله وحده: إنك لن تجد أحداً مثل ربك سبحانه تُسمعه كلامه الكريم..
فاعرج، وواصل العروج... فلا يليق بمن هذا حاله إلا أن يكون جزاؤه من جنس
عمله، لذا يُقال له في الجنة: ارق، كما ورد في الحديث الشريف: «يُقال لصاحب
القرآن اقرأ وارق، ورتل كما كنت تُرتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت
تقرؤها»^(١).

*** الحادي عشر:** اجعل لك مصحفاً واحداً حتى يثبت عندك الحفظ، على رسم
واحد للمصحف، سواء في ذلك مصحفك من الورق ومصحفك على الجوال

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(التليفون)، وذلك لأن الإنسان يحفظُ بالنظرِ كما يحفظُ بالسمعِ، وترسُخُ صورةِ الصفحةِ في ذهنه، فتكونُ صورةُ الصفحةِ مُعِينَةً على الاستحضارِ في كلِّ وقتٍ بإذنِ الله.

* **الثاني عشر:** لا تبدأ بحفظ جديد حتى تتقنَ الحفظَ القديم، وتربطَ أوله بآخره ربطاً متقناً محكماً.

* **الثالث عشر:** ومن أعظم المعينات على الحفظِ والفهم الاستعانةُ بالله وكثرةُ الدعاء، وخاصةً في الثلثِ الأخيرِ من كل ليلة، فاللهم لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً...

* **الرابع عشر:** حاول أن تفهم الآية التي تريد حفظها، وذلك بقراءة كتابٍ غريبِ الكلماتٍ من غيرِ توسُّعٍ في التفاسيرِ.

* **الخامس عشر:** اختيار الوقتِ والمكانِ المناسبين، لتكونَ نشيطاً بعيداً عن الشواغلِ والتشويشِ.

* **السادس عشر:** اختيارُ صاحبٍ ذي همّةٍ عاليةٍ لمشوارِ الحفظِ.



*** السابع عشر:** والوصية الأخيرة وقد جعلتها الأخيرة لتزيدها اهتماماً وهي: لخلق جمود الذاكرة بكثرة الاستماع لسورة البقرة، نعم إن الذاكرة إذا ما بعد العهد باستخدامها تُصبح مثل الآلة إذا بعد العهد باستعمالها، فإنها تحتاج إلى ما يُطريها، ويُجلى قساوة حركتها، ويخفف الاحتكاك، وما إلى ذلك، وأحسن ما يلحح قدم الذاكرة وقسوتها وصعوبة تحريكها هو أن تكثر الاستماع لسورة البقرة كاملة، ثم تستمع أكثر وأكثر إلى صفحة واحدة كل يوم لتهياً لليوم القادم، وليومين أو أكثر بعده، وهكذا كل يوم، ثم تركز أكثر في الاستماع إلى المطلوب حفظه في الغد وهو نصف صفحة إذا اخترت ذلك، وتقرأ مع القارئ الذي تستمع إليه في نفسك، ثم تقرأ بصوت مسموع قليلاً ... وكل ذلك بعدما تستمع إليه جيداً لتثبت القراءة الصحيحة، فإن الله سبحانه وتعالى ما نهى رسوله ﷺ عن تحريك لسانه مع قراءة جبريل وقال له: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] إلا لأنه ضمن له جمعه وحفظه له في قلبه وقراءته بلسانه، أما نحن فمن أين لنا الضمان؟ ... لذلك قال الله سبحانه لرسوله ﷺ بعدها مباشرة: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، ثم إن القراءة الأولى والتي كانت للاستماع من جبريل عليه السلام كانت كافية

للحفظِ بأمرِ اللهِ وفضلِهِ على رسوله ﷺ ... فهي دليلٌ على أنّ ذاتَ الاستماعِ ضروريٌّ ومهمٌّ ليوصلَ إلى الحفظِ وسببٌ من أسبابه، وأنه كلما تكررَ هذا السببُ كلما ازدادتُ الحافظةُ تفتُّحاً وتحركاً واستيعاباً، وازدادَ المحفوظُ تمكيناً ورسوخاً، ولهذا لا بد من الاستماعِ للمحفوظِ بعدَ الحفظِ، فإِنَّ ما أعظمَ الاستماعِ من سببٍ للتغلبِ على كلِّ مصاعبِ الحفظِ، وعلى كِبَرِ السِّنِّ، وبُعْدِ العهدِ بالحفظِ، ودعوى ضعفِ الذاكرةِ.

استمعَ جيداً أولاً، ثم استمعَ واستمعَ، ثم استمعَ وردَّدَ في نفسِكَ ثم استمعَ وردَّدَ بصوتٍ خفيٍّ مع القارئِ مرّةً إثرَ مرّةٍ ولا يزالُ صوتُكَ يعلو حتى تكادَ تحفظُ عن ظهرِ قلبٍ، ثم أغلقِ التسجيلَ وانظرْ في مصحفِكَ، واقرأْ عن ظهرِ قلبٍ، وستعرفُ أيَّ قيمةٍ عظيمةٍ لذلكِ الاستماعِ المباركِ المأجورِ، فإذا ما حفظتَ، فاقرأْ أنتِ الآنِ بنفسِكَ أكثرَ، وأسمعْ نفسِكَ واقرأْ من حفظك كلَّ يومٍ جميعَ محفوظاتِ الأسبوعِ، حتى تُتِمَّها حسبَ الحدودِ الموجودةِ عندك، في جدولِ الحفظِ والتثبيتِ ... ولا تتركِ الاستماعَ للتسجيلِ، ولو كانَ بشكلٍ أقلِّ من الابتداءِ.





اللهمَّ إِنَّا عبيدُكَ، بنو عبيدِكَ، بنو إماءِكَ، نواصينا بيدِكَ،
ماضٍ فينا حُكْمُكَ، عدلٌ فينا قضاؤُكَ،
نسألكَ بكلِّ اسمٍ هو لك، سمَّيتَ به نفسَكَ،
أو أنزلته في كتابِكَ، أو علَّمته أحدًا من خلقِكَ،
أو استأثرتَ به في علم الغيب عندِكَ،
أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبِنَا، ونورَ صدورِنَا،
وذهابَ أحزانِنَا، وجلاءَ همومِنَا وغمومِنَا،
برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ.



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٦
٢	مشروع حياةٍ بأكملها	٧
٣	همة عالية.. وعزيمة ماضية	٨
٤	غايتي من حفظ سورة البقرة	٩
٥	يا باحثاً عن السعادة	١٠
٦	الهُجُّ بهذا الدعاءِ	١١
٨	أَبشِرْ بطارقِ الخَيْرِ	١٢
٩	وصايا برنامج الحفظ	١٤



مؤسسة حُفَاظ للإعلان والنشر والتوزيع
Hoffath Advertising, Advertising & Distribution Est.

حولي - شارع المثنى - مجمع البدرى - الدور الأرضي - مكتب 29

 69 600 444